

الدرس 9 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

| شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في رسالته - [00:00:00](#)

اهل القصيم واؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما اليوم موجودتان وانهما لا يفنيان. وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم يوم القيامة كما القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته واؤمن بان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد - [00:00:20](#)

بنبوته وان افضل امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر الفاروق رضي الله عنه ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه ثم المرتضى رضي الله عنه ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل الشجرة اهل بيعة الرضوان ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم - [00:00:44](#) واتولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قف على هذا الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في رسالتي لاهل القصيم - [00:01:04](#)

مبيناً اعتقاده وعقيدته التي يعتقدها. قال رحمه الله تعالى واؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان وهذا الاعتقاد الذي اعتقده وذكره هو اعتقاد اهل السنة والجماعة. ولم يخرج عن معتقدهم قيد انملة - [00:01:19](#)

رحمه الله تعالى وقول هنا واؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان هذا باجماع اهل السنة. ومن قال لان الجنة والنار غير مخلوقة اي انها ان الله لم يخلقها فهو مكذب لرَبنا سبحانه - [00:01:39](#)

تعالى ومكذب لرسولنا صلى الله عليه وسلم وهو كافر بالاجماع. الذكاء ليقول ان الله لم يخلق الجنة والنار وان الله لا يخلقها كما يقول من الفلاسفة انه ليس هناك جنة وليس هناك نار وانما هو خيال. استطاع به الرسل الانبياء ان يقودوا الامم ان يقودوا الامم - [00:01:59](#)

ويطوعوهم على هذا المعنى فهذا كفر بالله عز وجل. اذا اهل السنة يعتقدون ان الجنة والنار انها من خلق الله عز وجل. الامر الثاني مما يعتقدونه ايضا انها موجودة. ان الجنة والنار الان موجودتان - [00:02:19](#)

وقد دلت النصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار موجودة وان الجنة موجودة وعلى هذا اجماع السلف رحمهم الله وتعالى هناك من يخالف من اهل البدع ويرى ان الجنة والنار لا توجد الا اذا كان يوم القيامة خلقها الله اوجدها - [00:02:39](#) ادخل اهل الجنة للجنة واهل النار النار. وهذا يخالف ما تواتر النبي صلى الله عليه وسلم من احاديث كثيرة من ناحية كثيرة ان الجنة موجودة وان النار موجودة. فنبينا صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث ذكر انه رأى النار ورأى من فيها من - [00:02:59](#)

بل يعذب فرأى صاحب المحجل ورأى المرأة التي دخلت النار في هرة ورأى الزناة والزواني ورأى اكل الربا ورأى خلقا كثيرا ممن ممن يعذبون في النار بارواحهم. كذلك رأى خلقا ممن دخل الجنة فرأى قصور الجنة ورأى انهارها - [00:03:19](#)

او رأى بعض من ارواحهم في الجنة بعض من؟ ارواحهم في الجنة. فهذا يدل على ان الجنة والنار الان موجودة الان ولو كشف الله الحجب لو كشف الله الحجب لرأينا الجنة من فوقنا - [00:03:39](#)

ولو كتب الله الحجب لرأينا النار اسفل منا. ولذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال آآاه عندما رأى في حديث اسماء اللي ذكرناه قبل قليل يقول فرأيت النار عرض هذا الحائط في عرض ورأيت الجنة كذلك - [00:03:56](#)

فلما تقدم اراد ماذا؟ ان يقطف عنقودا من عناقيدها التي رآها. ورؤيته هنا رؤية حقيقية اي رأى الجنة. فتحت له الحجب فرأى الجنة امامه. ومعنى رؤية منه تكون في جهة في جهة العلو. ورأى ايضا النار حتى رجع القهقرة صلى الله عليه وسلم - [00:04:16](#)

مخالف قال وانهما لا يفنيان. اذا ثلاث مسائل خلقهما وجودهما عدو ثنائهما واهل السنة ايضا مجمعون ان النار لا تفنى النار لا تفنى وان الجنة ايضا لا تفنى اما الجنة فمحل اجماع بين ولا يخالف احد في ولا - [00:04:36](#)

قال احد في ذاك ولا يتطرق احد من اهل السنة الى فناء الجنة. وان كان بنهر من اهل العلم من تطرق الى ثناء اهل النار الى ثناء عذاب اهل النار نقل ذلك عن عن اه ابن القيم ومال اليه وايضا نسب ذلك الى شيخ الاسلام ابن تيمية واما اهل السنة - [00:04:55](#)

التي فهم مجمعون ان عذاب النار لا يفنى وان نعيم الجنة لا يفنى وهذا خلاف لما عليه الجهمية فالجهمية ان الحوادث لا تدوم ليس هناك حوادث لا نهاية لها. فلكل حادث نهاية. ولكل حادث بداية. هذا قول الجهمية. فيلزمه على هذا قول ماذا - [00:05:15](#)

فناء الجنة وفناء النار. ومنهم من يقول يفنى تفنى الحركات ولا يفنى ولا تفنى الدار. الذي عليه اهل السنة ان النار لا تفنى وان اهل النار الذين هم اهلها لا يخرج منها ابد الابد. وانهم يعذبون فيها ما ما شاء الله عز وجل - [00:05:35](#)

خير ما دامت السماوات والارض وقد شاء الله دوابهما وبقاءهما وانهم لا يخرج منها بل يقال خلود فلا موت وقال تعالى خالد فيها ابدا. اما اهل التوحيد ممن يدخل النار فنارهم. التي يعذبون فيها. فمن - [00:05:55](#)

من يرى انها تخدم وانها تطفأ ولا يبقى في احد من اهل التوحيد. اما دار الكفار فهي التي لا ولا تنتهي واهلها لا لا يذوقون فيها موتا ولا حياة. اذا اهل النار ينقسمون لقسمين قسم يخلد في ابد الابد. وقسم يخرج منها بعد ان - [00:06:15](#)

يعذب ما شاء الله وان يعذب وهم اهل الاسلام واهل التوحيد. ثم قال رحمه الله تعالى بعدما ذكر معتقده في الجنة والنار قال وان المؤمنين يرون ربهم بآبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته مما - [00:06:35](#)

اعتقد ان السنة ايضا اثبات رؤية الله عز وجل وان اهل الايمان يرون ربهم ورؤيتهم لله في عرصات القيامة وفي الجنات. في عرصات القيامة يرون ربهم. واذا دخلوا الجنة رأوا - [00:06:55](#)

ربهم ايضا ويرونه في جهة العلو يرونه في جهة العلو ورؤيته ورؤيته لا تعني الاحاطة به وانما اهل السنة يثبتون ان الله يرى وانه يرى. وقد خالف هذه المسألة الجهمية فقالوا ان الله لا يرى. ووافقنا الاشاعرة في ذلك في اصل الرؤيا - [00:07:09](#)

وخالفونا في اثبات الجهة. ولا شك ان لازم مذهبهم ابطال الرؤية لانه اذا قال ان الله يرى وليس في جهة فالحقيقة انه لا يثبت رؤية الله عز وجل يقول هم يقولون المؤمن يرى ربه يوم القيامة ويراهم في الجنات ويراهم في العرصات لكن يراه في غير - [00:07:29](#)

من جهة وهذا وهذا مما لا يمكن تصويره ان ترى من ترى ذاتا قائمة ان ترى الله عز وجل وهو قائم بنفسه وهو موجود سبحانه وتعالى لا يتصور ان تراه في غير جهة. ولذلك اهل السنة يقولون ماذا - [00:07:49](#)

انه يرى حقيقة في جهة العلو. وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا رؤيته به شيء برؤية القمر. رؤية الرؤية بالرؤية وليس المرء بالمرء وانما شبه الرؤيا بالرؤية فانت كما ترى القمر في السماء في جهة العلو وتراه لا تضاب ولا تضار ولا ولا تزام على رؤيته كذلك اهل الجنة واهل - [00:08:03](#)

من اهل الايمان يرون ربهم كما يرون القمر. حقيقة فهو من باب تشبيه الرؤيا بالرؤية. وهذا محل اتفاق بين اهل السنة واما الجهمية والمعتزلة والاشاعرة وان وافقونا في اصلها فهم يخالفون لحقيقتها - [00:08:23](#)

فهذا اللي ذكره قال وان المؤمن يرون ربهم بآبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته وادلة الرؤيا كثيرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها وجوه يد ناظرة الى ربها ناظرة اي لحقها النظرة والنعيم لكونها - [00:08:42](#)

نظرت الى ربها سبحانه وتعالى وللذين احسنوا الحسنى وزيادة. قال ابو بكر وغيره كالجهر الصحيح ان الزيادة هي النظر الى وجه الله عز وجل وما بين القوم وبين يروا وجه ربهم الا حجاب الكبرياء فاذا الا حجابها فاذا كشفه رآه المؤمنون كما اعطوا نعيما اعظم من

لله عز وجل من احتج بقوله لا تدركه الابصار وقوله ايضا لن تراني فالادراك لا ينفي لا ينفي الرؤيا الادراك لا الرؤية فالادراك تعني الاحاطة والرؤية تعني والرؤية لا يلزم منها الاحاطة وعلى ان يحمل اية على بعدين لا - 00:09:22
الابصار تروح له اي شيء على البيع الاول على لا تدركه في الدنيا اي لا يستطيع احد ان يدركه في الدنيا. لانك لن ترى ربكم حتى تموتوا. هذا معنى. المعنى الاخر ان الادراك لا يلزم منه الا - 00:09:42

الرؤية لا لا يلزم منها الادراك. وقد جمع الله وقد اثبت الله الرأي ونفع الادراك في في مخلوق. فقال سبحانه وتعالى لما تراءى اصحاب قد نتواجد قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا. تراءوا اثبت الرؤيا ونفى الادراك. والله اكبر واعظم من - 00:09:57
ليحيط به احد من خلقه سبحانه وتعالى فيكون المعنى على احد المعنيين اما لكي الرؤية في الدنيا وهذا معنى الادراك بجزئه وكله لا تدرك جزءا وكلا او يحمل اي شيء على الاحاطة والله لا يحيط احد لا يحيط احد به سبحانه وتعالى - 00:10:17
فاهل السنة مجمعون على ذلك. اما قوله تعالى لن تراني لن تراني فان النفي هنا ليس للتأبيد بل هذا كما قال اللغة ان لن لا تفيدن في وانما تفيد تفيد لا تفيد النفي تفيد النفي لك لا تفيد النفي المؤبد ثم يقول تفيد النفي المؤبد نقول لا هي تفيد - 00:10:37
المؤقت وليس المؤبد ودليل ذلك ان الله عز وجل ذكر ولن يتموه فقط ابدًا فلو كانت في يدك بنفي لو كانت تفيد النفي المؤبد بنفسها ما اكده بقوله ابدًا. وايضا انهم تمنوا - 00:10:57

ونادوا يا مالك ليقطع ربك فهم تمنوا الموت مع انه يقول يتموه ابدًا ان يتموه في الدنيا وليس المراد في الآخرة على كل حال اهل السنة مجمعون على رؤية الله ويرون ان اعظم نعيم لاهل الجنة هو رؤية الله وانه هو المزيد الذي يتفضل الله به على - 00:11:14
ينادي بالجنات وكما قال ابن طيب بن رأى النلم ومن رأى النفي بلادا مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعبدوا. الى ان قال رحمه الله تعالى بعد كذلك وهم بان نبينا محمد وسلم خاتم النبيين والمرسلين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن رسالتي ويشهد بنبوته - 00:11:34
وهذا محل اجماع بين اهل الاسلام ان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء وخاتم المرسلين. واذا نفى واذا نفى الاعم ذكر الباب او لا؟ الاخص والاخص اي شيء الرسالة. فاذا قال لي لا نبي بعدي فانه ينفي ينفي ايش؟ الرسالة من باب اولي. تنفي الرسالة من - 00:11:54

لان الاعم اذا لفي نفي ما هو؟ فوّه لان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول فاذا قال النبي لا نبي بعدي وهذا نص صريح وقال تعالى خاتم النبيين هذه النصف مع انه جاء ايضا فص جاء ايضا بلفظ - 00:12:14
لا رسول لا لان هناك من تعلق بهذا اللفظ انه اذا منع النبوة وهذا لجهله لانه لا يمنع الرسالة نقول نفي الاعم جنبي الاخص فاذا نفيت النبوة من باب اولي ان توفى الرسالة وجاء النص بنفي النبوة وجاء النص ايضا بنفي النساء ومن ادعى النبوة - 00:12:31
او اثبت النبوة لاحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كان باجماع المسلمين من ادعى النبوة او اثبت النبوة لاحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر باجماع - 00:12:51

المسلمين ولا يدخل في هذا عيسى فان عيسى نبي قبله وانما يؤخر وفاته الى بعد وفاة الى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هو خاتم والمرسلين تأكيدا. ذكر النبي وذكر المرسلين - 00:13:01
تأكيدا ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته فيؤمن بانه رسول الله وانه وايضا نبية فمن قال انا اؤمن بان محمد رسول ونبي؟ لكنه ليس نبيا لنا وليس رسولا نقول كفرت بالله عز وجل لان الله - 00:13:15
قل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فمن كذب رسالتي او اثبت رسالته ولم يثبت رسالته له. يقول هو كافر. ومن نفاها مطلقا فهو من الذي اثبتها فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو كان على الدين الصحيح الذي جاء به عيسى وعلى الدين - 00:13:35

الذي جاء به موسى حتى يؤمن محمد وكل من كل من بلغته دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به فهو خالد مقلدوا في نار جهنم ابد الابد كافر بالله العظيم بتكبيبه لنبوته ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم والله - 00:13:55

